(96) فيقولون: بل لم نكن ندعو من قبل شيئا " ومعناه لم نكن ندعو من قبل شيئا يستحق العبادة وما ينتفع بعبادته، فلذلك أطلق القول فقال ا تعالى " كذلك يضل ا الكافرين " قال الحسن: معناه كذلك يضل اعمالهم بأن يبطلها. وقيل: معناه كذلك يضل ا الكافرين عن نيل الثواب. وقيل: كذلك يضل ا الكافرين عما اتخذوه إلها بأن يصرفهم عن الطمع في نيل منفعته من جهتها. ثم يقول موبخا لهم " ذلكم " أي ما فعل بكم جزاء " بما كنتم تفرحون في الارض " والفرح والمرح والبطر والاشر نظائر " بغير الحق " أي كنتم تفرحون بالباطل والفرح بالحق لا يوبخ عليه " بما كنتم تمرحون " أي وجزاء بما كنتم تبطرون في معاصي ا. والمرح الاختيال في السرور والنشاط قال الشاعر: ولا ينسني الحدثان عرضي * ولا ارخي من الفرح الازارا (1) قوله تعالى: (أدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين (76) فاصبر إن وعد ا حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فالينا يرجعون (77) ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن ياتي بآية إلا باذن ا فاذا جاء أمر ا قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون (78) أ الذي جعل لكم

---

(1) مر في 8 / 107 (*)